مجتمع

تجدّد الأمطار في البرازيل مع استمرار الفيضانات

يستعد جنوب البرازيل الذي تغمره مياه الفيضانات لمواجهة أمطار غزيرة جديدة في نهاية الأسبوع، ما يطيل أمد الأزمة التي أودت بحياة 126 شخصاً على الأقل، ودفعت مئات الآلاف إلى النزوح. وتسبّبت الأمطار الغزيرة التي هطلت الأسبوع الماضي على ولاية ريو غراندي دو سول بفيضان الأنهار ومجاري المياه، ممّا أثّر على نحو مليوني شخص، وأدى إلى إصابة 756 شخصاً، وفقاً لآخر حصيلة صدرت مساء الجمعة، عن الدفاع المدني. ومع وجود 141 شخصاً في عداد المفقودين، تخشى السلطات من استمرار ارتفاع عدد الضحايا. (فرانس برس)

إعلان منطقة كارثة في ألاسكا بسبب ذوبان جليدي

أصدرت ولاية ألاسكا الأميركية إعلان كارثة في مناطق الجنوب الغربي التي تعرضت للفيضانات بسبب ذوبان جليد نهري. وحاصرت المياه المنازل في المناطق المنخفضة في المركز الإقليمي بيثيل، وغمرت معظم أنحاء كويثلوك، وحالت دون الوصول إلى المطار في ناباسكياك. وأكدت إدارة الطوارئ، الجمعة، أن بعض المنازل والطريق المؤدي إلى مهبط الطائرات غمرتها المياه، وأن نظام الصرف الصحي أُغلق. وقال عالم الهيدرولوجيا ديف ستريوبيل إن مستويات المياه وصلت إلى أعلى مستوياتها منذ نحو 20 عاماً. (أسوشييتد برس)

المناخ يهدد تعليم الأطفال

تلميذ يمسك بمروحة يدوية في إندونيسيا (شايدير ماهيدين/ فرانس برس)

يشكل تغيّر المناخ تهديداً لتعليم الملايين من الأطفال، ما تجلى خصوصاً خلال الشهر الماضي من خلال موجة الحر التي ضربت أنحاء آسيا، وأدت إلى إغلاق المدارس. وفيما ساهم هطول الأمطار الموسمية في التخفيف من حدة المشكلة، فإن الخبراء يخشون من أن المشكلات ستتفاقم مع عواقب وخيمة على التعليم. وتشهد درجات الحرارة في آسيا ارتفاعاً بسرعة أكبر من المتوسط العالمي، مع موجات حارة أطول زمنياً وأكثر تواتراً وشدة، لكنّ ارتفاع الحرارة ليس التحدي الوحيد. فمع الجو الأكثر دفئاً، تزداد الرطوبة، ما قد يؤدي إلى هطول أمطار غزيرة وفيضانات يمكن أن تلحق الضرر بالمدارس، أو تغلقها لاستخدامها كملاجئ. ويمكن أن يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى حرائق غابات وارتفاع في مستويات التلوث، ما يجبر المدارس أيضاً على إغلاق أبوابها، كما حدث بالفعل في أستراليا، وفي الهند.

وحذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» من أن «أزمة المناخ أصبحت حقيقة واقعة بالنسبة لأطفال شرق آسيا والمحيط الهادئ». وأظهرت أبحاث للمنظمة في بورما، أن نقص المحاصيل الناجم عن ارتفاع درجات الحرارة وعدم القدرة على التنبؤ بالأمطار يدفع الأسر إلى إخراج أطفالها من المدارس كي يساعدوا الأهل. واتّخذت اليابان خطوات لضمان عدم تأثر التعليم، فبعد أن كان أقل من نصف المدارس العامة بمكيف هواء في عام 2018، ارتفع الرقم إلى أكثر من 95 في المائة في عام 2022.

(فرانس برس)

الحصبة تقتل أطفال أفغانستان

كابول ـ **صبغة الله صابر**

تعتبر الحصبة من بين الأمراض المتفشية في أفغانستان، وتقتل عشرات الأطفال، مع ملاحظة زيادة عددهم سنوياً. ولا يملك الأفغان الوعي الكافي لحماية الأطفال من هذا المرض، كما يعاني آخرون قلة الإمكانيات المادية بسبب الفقر، في حين تغيب الجهود الدولية للتصدي لانتشار المرض.

يقول الطبيب محمد عدنان الذي عمل سنوات طويلة في مؤسسات دولية تعنى بالقطاع الصحي قبل انهيار الحكومة واستعادة حركة «طالبان» الحكم في صيف عام 2021، والذي يمارس حالياً مهنة الطب في العاصمة كابول، لـ«العربي الجديد»: «مشكلات المواطن الأفغاني في ما يخص بالرعاية الصحية معقدة، ويعود جزء منها إلى تعامل المواطن نفسه مع الموضوع من خلال تقييد تطعيم الأطفال بأفكار تتعلق بالانتماء القبلي غالباً، وجزء ثانٍ إلى سوء الوضع المعيشي، وجزء ثالث إلى ضعف اهتمام السلطات. في الغالب هناك نظرية خاطئة لدى المواطن تفيد بأن اللقاحات تضرّ بصحة الأطفال أكثر مما تنفع، ما يعني أن استخدامها لا يخدم مصلحة الناس، وهذا ما يحصل منذ سنوات في حملات التطعيم الخاصة بمكافحة شلل الأطفال تحديداً، والذي يؤثر في كل أنواع التطعيم ومنها مرض الحصبة». يتابع: «لا شك في أن الوضع المعيشي والاقتصادي يلعبان دوراً مهماً للغاية في التطعيم، فكثير من المناطق النائية لا تضم عيادات وأطباء، ومن ثم لا أدوية ولا لقاحات وتطعيم. وعموماً لا يمكن أن يأخذ مواطن غارق في الفقر والعوز والديون أطفاله إلى مناطق أو مدن أخرى كي يعطيهم لقاحات التطعيم، أو حتى يجري فحوصات عادية ضرورية لهم. ونشاهد من ثم أطفالاً في سن العاشرة لم يجروا فحص دم عادياً مرة واحدة في حياتهم، وعدم معرفة الكثير من الشباب فئات دمهم، لأن الإمكانيات غير متوفرة، وكثير من العيادات الموجودة في المناطق النائية غير قادرة على منح تطعيم وإجراء فحوصات طبية. من هنا تسبّب مجموعة عوامل معقدة وجود بعض الأمراض القديمة وتفشيها مثل الحصبة التي تحصد أرواحاً رغم أن طرق معالجتها معروفة».

وأعلنت منظمة الصحة العالمية وفاة 100 طفل بمرض الحصبة في مختلف مناطق أفغانستان خلال الفترة الممتدة بين بداية العام الحالي وحتى 20 من إبريل/ نيسان الماضي، أي خلال أقل من أربعة أشهر، في حين أصيب 18700 طفل بمرض الحصبة خلال الفترة ذاتها، ما يشير إلى ارتفاع عدد المصابين بمرض الحصبة، موضحة في تقرير أن «15000 طفل تقل أعمارهم عن 5 سنوات كانوا ضمن المصابين، وكان للبنات نصيب كبير بينهم (8500)». وأوضح التقرير أن معظم المصابين بمرض الحصبة كانوا في ولايات بلخ وسمنغان (شمال)، وخوست (جنوب)، وفرح (غرب). وأورد أن «عدد المصابين بمرض الحصبة كان أقل في الأسابيع الأربعة الأخيرة ربما لأن الطقس بدأ يميل إلى الحر، أو بسبب إطلاقنا حملة لمكافحة مرض الحصبة في 13 ولاية أفغانية».

ويقول محيي الدين (55 سنة) من سكان ولاية سربل (شمال) الذي فقد طفله هارون جراء الإصابة بمرض الحصبة لـ«العربي الجديد»: «المشكلة الأساس هي عدم وجود المستلزمات الطبية والعيادات. لقد مرض ابني وكان عمره عامين فقط. أصيب بحمى وظهرت علامات على جلده. أعطيناه ما نستخدمه عادة في المنزل من أدوية ومسكنات لكنها لم تنفع. وبعد ثلاثة أيام أخذته إلى عيادة بعيدة جداً من قريتنا، وقال الطبيب إن وضعه خطير جداً، بعدما زادت الحمى بسبب إصابته بمرض الحصبة. وللأسف أنا لم أعطه التطعيم كي أحميه من الإصابة بالمرض، أو يحصل على المناعة خلال الإصابة. وحين مرض لم أستطع أن أخذه إلى الطبيب فوراً كي يتعالج فخسرت ابني. ورغم ذلك أنا لم أقصّر في ما حصل، فالحالة التي نعيشها هي السبب إلى جانب عدم وجود اهتمام حكومي فلا عيادة طبية في القرية التي أعيش فيها كي نستطيع أخذ الأطفال بسهولة إليها».

محاولات لتحسين الأوضاع

لا يزال حال القطاع الصحي الافغاني سيئاً في المناطق الريفية والنائية، ومن ابرز مشكلاته نقص الكوادر الطبية، وقلة الإمكانات والتجهيزات، ما يجبر السكان على نقل مرضاهم إلى المدن، رغم ندرة وسائل النقل. ويعترف مسؤولو قطاع الصحة بالمشكلات، ويؤكدون العمل على تحسين الأوضاع باستخدام الوسائل المتوفرة.

تحقيق

رغم استمرار موجات مغادرة مدينة رفح في أقصى جنوب قطاع غزة باتجاه خانيونس ودير البلح، إلا أنه لا يتوفر مكان يؤوي العدد الأكبر من هؤلاء المهجرين، وغالبيتهم أطفال ونساء ومسنون

تهجير رفح

عشرات الآلاف تائهون ولا مكان للنزوح

غزة ـ **امجد ياغي**

لا يجد عشرات الآلاف من الأشخاص في مدينة رفح، من سكانها والنازحين إليها، مكاناً يلتجئون إليه في ظل تقييد المناطق المتاحة، والتي تضم المنطقة الغربية من مدينة خانيونس، خصوصاً منطقة المواصي والمناطق القريبة من مدينة دير البلح. وتوسعت حركة النزوح من المناطق الشرقية إلى وسط مدينة رفح، ووصلت إلى منطقة مخيم رفح الكبير ومنطقة البلد، والتي طاولها القصف الإسرائيلي على مدار الأيام الأخيرة، لكن وكالة «أونروا» أبقت على مراكز إيواء تغص بعشرات الآف النازحين الذين لا يجدون أماكن للإيواء، معبّرة عن فشل كل الوساطات لإيقاف الهجوم الإسرائيلي على رفح، وعدم تمكّنها من إدخال أية مساعدات بسبب إغلاق المعابر، محذرة من أن الكارثة الإنسانية باتت قريبة أكثر من أي وقت مضى.

وصباح أمس السبت، تلقّى سكان عدة مناطق في مدينة رفح مناشير بها تحذيرات جديدة ألقاها الاحتلال الإسرائيلي عبر طائراته حول توسيع عملياته العسكرية، وذكر فيها مناطق وسط مدينة رفح التي تشمل جميع أجزاء مخيم رفح الكبير، ومخيم الشابورة، وكذلك أحياء ومناطق في وسط المدينة، من بينها أحياء الإداري والجنينة وخربة العدس، وكل تلك المناطق تقع في قلب مدينة رفح، ويقطن بها مئات الآلاف من سكانها الأصليين والنازحين من مختلف مناطق القطاع.

وتحذر الأمم المتحدة منذ أسابيع من أن الهجوم على رفح، الواقعة على الحدود بالقرب من نقاط الدخول الرئيسية للمساعدات، من شأنه أن يشل العمليات الإنسانية ويتسبب في ارتفاع كارثي في عدد الضحايا. وحذّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، الجمعة، من أن هجوماً برياً إسرائيلياً على رفح سيؤدي إلى «كارثة إنسانية هائلة».

ويجد من يرغبون في مغادرة رفح صعوبات كبيرة في العثور على أماكن تؤويهم، فالكثير منهم لا يملكون الخيام، وتوجه كثيرون إلى المناطق الغربية من المدينة إلى حين إيجاد أماكن نزوح، أو للحصول على خيام في ظل عدم توفرها منذ إغلاق معبري رفح وكرم أبو سالم اللذين كانت المساعدات تدخل عبرهما.

على مدار أربعة أيام، بحث رامي نصر (37 سنة) عن منزل للإيجار، أو حتى غرفة واحدة في أي منطقة بمدينة دير البلح، أو في مخيم النصيرات، أو حتى في المواصي التي تكثر فيها المناطق الخالية وتضم عدداً قليلاً من المنازل. يحاول نصر إيجاد مأوى بشكل سريع، فوالدته الستينية مُقعدة، وتستخدم كرسياً متحركاً، وتحتاج إلى المتابعة الطبية، وهي كل من تبقى له بعد استشهاد والده واثنين من أشقائه في قصف إسرائيلي على منزلهم بمخيم الشابورة في رفح في يناير/كانون الثاني الماضي. كانت عائلة نصر تقيم في المنزل البسيط الذي استقبل عشرات من النازحين من مدينة غزة، لكن استشهاد والده وشقيقيه زاد من معاناته، وتسبب في تدهور صحة والدته التي أصبحت غير قادرة على الحركة، ما يجعل تواجدها في خيام النزوح صعباً، خاصة وأنها مريضة بالقلب، ولديها أمراض مزمنة مثل السكري. يقول رامي لـ«العربي الجديد»: «أتواجد حالياً في المنطقة الغربية داخل منزل في حي تل السلطان، وأحاول تأمين مكان يؤوينا، حتى أنني اضطررت للبحث عن خيمة كبديل في حال لم أجد غرفة تبقى فيها أمي مع زوجتي واثنين من أطفالي، بينما أنا مستعد للمبيت في الشارع، لكن حتى الخيام غير متوفرة، ولم أستطع العثور على أي منها بسعر يناسب ما أملكه من مال قليل». يضيف: «العديد من العائلات الغزية لديها أشخاص ذوو إعاقة ومسنون ومرضى وجرحى، ولا يمكننا الذهاب إلى أماكن تشبه الصحراء. منطقة المواصي والمناطق المحاذية لها لا تصلح للحياة، وحالياً كلي أمل في العثور على أي مكان أنقل والدتي وأسرتي إليه. بعد فقدان والدي زاد خوفي على أمي، والحرب دمرت كل ما نملك، وهمي حالياً هو الحفاظ على ما تبقى من العائلة». وخلال اليومين الأخيرين، نزحت العديد من العائلات من المناطق الشرقية، واضطر غالبيتهم إلى المبيت في الشوارع بسبب عدم توفر أماكن لإيواء، وتشير التقديرات المحلية إلى أنه تم إخلاء 20 مدرسة في المناطق الشرقية من مدينة رفح، والتي كانت تضم ما لا يقل عن 100 ألف نسمة، ولم يتم منح الخيام سوى لعدد قليل منهم، وهؤلاء قاموا بنقل خيامهم معهم إلى غربي خانيونس.

خرج إسماعيل سكر (29 سنة) مع أسرته المكونة من سبعة أفراد، وكانوا يحملون الفراش والأغطية، وبعد أن عجز عن إيجاد مكان، قام بالمبيت هو وأسرته بالقرب من أحد السواتر الرملية في المنطقة الغربية الإسرائيلية. يقول سكر لـ«العربي الجديد»: «أتواجد مع المئات في الشارع، ولا نعرف إلى أين نذهب، وحاول البعض العثور على أي أرض يبقون فيها، وقد فاتتني هذه الفرصة، فجميع الأراضي امتلأت بالفعل، وأعيش في ضغط نفسي حاد لأنني لا أملك خيمة، ولا أدري كيف يمكنني مواصلة الحياة من دون سقف، فكيف لي أن أترك أسرتي تحت أشعة الشمس الحارقة. نعيش حالة من التوهان، وكلما سمعنا خبراً عن توفر أرض فارغة سارع العشرات للاتصال بأصحابها، لكن سرعان ما تمتلئ، وناشدت وكالة أونروا وغيرها توفير أي شيء لنا، لكنهم يخبروننا أن إغلاق المعابر يمنع دخول المساعدات والخيام، ونحن الآن ما بين صراع الجوع والعطش، وأزمة الإيواء، وأخاف أن نموت بأحد هذين السببين».

وتشير أرقام الأمم المتحدة إلى أن نحو 150 ألف نازح غادروا مدينة رفح خلال الأيام الأربعة الأخيرة، بينما تشير أرقام المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إلى أن الأرقام أكبر من ذلك، مشيراً إلى أن الاحتلال تعمّد استهداف المناطق المكتظة بالسكان والنازحين لإجبارهم على المغادرة، ويستمر في تهديد النازحين وبث الرعب في نفوسهم. وقضت الكثير من العائلات الليالي الخمس الأخيرة بلا ماوى على أمل إيجاد مكان للنزوح. في صباح السبت، غادر معاوية شاهين المكان الذي يؤويه بالقرب من بوابة مدرسة بنات تل السلطان في المنطقة الغربية لمدينة رفح، لكن وجهته لا تزال غير واضحة.

تتواجد أسرة شاهين مع العديد من الأسر في الشوارع الصغيرة بمنطقة تل السلطان، وبعضها مكتظة بالنازحين الذين ينتظرون معرفة وجهة النزوح الجديدة. لكن غالبيتهم لا يزالون تائهين بدون أمل قريب، فوسائل النقل شحيحة، ويطلب من العائلات التي وجدت مكاناً للنزوح الانتظار لساعات أو أيام.

يقول معاوية لـ«العربي الجديد»: «أنا عاجز عن فعل أي شيء منذ خمس ليال. حين غادرنا المنطقة الشرقية، كان لدينا أمل بالبقاء في رفح، لكن المنطقة الغربية تعرضت للقصف، وبتنا في الشارع على الأرض، وفكرت للحظة في الذهاب إلى الحدود المصرية، وأن أحاول الدخول إلى مصر، لكن حتى المعبر مغلق».

يضيف: «أوافق على الانتقال إلى سيناء لمدة مؤقتة حتى تنتهي الحرب، لأننا بهذا الشكل سنموت، فالنزوح إلى مناطق غربي رفح ليس أمناً، ولا يمكن ضمان تعهدات جيش الاحتلال. نحن نتنقل منذ بداية العدوان بين ما يزعم الاحتلال أنه مناطق آمنة، لكنه كان يقصفها ويقتل العشرات فيها. أنا خمسيني، ولدي 6 أبناء، وإن طلب مني الموت من أجل مستقبل جيد لأبنائي سأوافق، لكن لا يمكنني تحمّل هذه المذلة القائمة». ولا يستطيع العديد من السكان والنازحين في مدينة رفح الانتقال إلى المنطقة الشمالية من قطاع غزة كونها محاصرة، ويحذر الاحتلال الغزيين من الاقتراب منها لأنها لا تزال تُصنف على أنها منطقة قتال، كما يمنع الاحتلال الاقتراب من الحدود الشرقية، ويستهدف كل من يحاول الوصول إلى بعد كيلومترات من الخط الشرقي الذي يفصل قطاع غزة عن مناطق غلاف غزة.

عائلات تغادر رفح بلا وجهة محددة (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

150,000
العدد التقديري للأشخاص الذين غادروا مدينة رفح خلال الأيام الأربعة الأخيرة حسب الأمم المتحدة.

قضت الكثير من العائلات المهجرة الليالي الخمس الأخيرة بلا ماوى

اضطرت عائلات كثيرة إلى المبيت في الشوارع لعدم توفر أماكن إيواء

المبادرات الإنسانية... ضوء في نفق حرب السودان

زادت الحرب في السودان أعداد المحتاجين الذين خسروا ممتلكاتهم وأعمالهم مع اضطرارهم إلى النزوح

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

يسطع أكثر من ضوء في نفق الحرب السودانية، ومنها المبادرات الإنسانية المتعددة لتوفير الغذاء والدواء والكساء للمتضررين. ونفذت مبادرات مطابخ جماعية انتشرت في معظم أحياء العاصمة الخرطوم، ووفرت وجبات مجانية لمن تبقى من سكان الأحياء الذين عجزوا عن مغادرة منازلهم، أو لسكان في مناطق لم تتأثر كثيراً بالحرب أو عاد لها الأمان، لكنهم لم يستطيعوا شراء أبسط احتياجاتهم خصوصاً إذا كانوا نازحين فقدوا كل مدخراتهم. ووصل إلى 300 عدد المطابخ في الخرطوم، قبل أن يتراجع أخيراً إلى نحو 200 بسبب قلة الدعم المالي خصوصاً بعد انقطاع شبكة الاتصالات الهاتفية التي كانت تستخدم تطبيقات مصرية للحصول على أموال من متبرعين.

في منطقة الحتانة شمالي مدينة أم درمان يتوزع عدد من المطابخ الجماعية التي تشرف عليها منظمات طوعية وأخرى للمجتمع المدني، لإطعام آلاف الأشخاص من السكان المحليين، أو من النازحين من أحياء أخرى بالخرطوم، أو من ولايات طاولتها الحرب. بعد أشهر قليلة من اندلاع الحرب، أنشأت منظمة محلية مشروع «تكية فكة ريق» الذي وفر وجبات غذائية لمئات من الأسر، ومنح بعضهم أماكن إيواء في معسكرات خاصة، ومنح مساعدات أدوية وكساء لهم في ظل ظروف الحرب الصعبة التي أثّرت على كل القطاعات الخدماتية، ورفعت أسعار السلع الغذائية في شكل غير مسبوق.

وفي الأسابيع الأخيرة، أعلنت منظمات دولية أن خمسة ملايين سوداني يحتاجون إلى مساعدات غذائية، وأن ملايين من الأطفال مهددون بالإصابة بأمراض ناتجة من سوء التغذية. يراهن عثمان الجندي، الناشط في المجال الإنساني الذي يقود مبادرة مشروع «تكية فكة ريق»، على الجهود الإنسانية التي يبذلها خيرون لتخفيف الأعباء على المتضررين من الحرب. ويقول لـ«العربي الجديد»: مشروع تكية فكة ريق مستمر من الأرت السوداني الذي يظل موجوداً في أماكن عدة ومدارس تعليم القرآن الكريم، ونفذناه بهذا الاسم تحديداً بعد اندلاع الحرب الحالية التي أجبرت عدداً من السودانيين الذين يمكثون في أحياء تأثرت بالحرب في العاصمة الخرطوم أو ولايات أخرى، على اللجوء إلى منطقة الحتانة شمال أم درمان. وبدأ مشروع التكية بتوفير الغذاء، ثم جرى تطويره وشمل الكساء والدواء. وفي مجال الغذاء، قدم المشروع وجبات إلى أكثر من 300 أسرة، وأربع دور إيواء في مناطق الحتانة والمنارة والواحات، أما في مجال الكساء فوزع المشروع خلال عيد الفطر الأخير ملابس للأطفال».

يضيف: «سننظم المشروع عيادات مجانية خلال الأيام المقبلة في مجال طب العيون ويدعم إجراء عمليات جراحية عبر إرسال نحو 70 مريضاً إلى مدينة عطبرة شمال السودان. ويتضمن المشروع أيضاً برنامج العافية ليك لتوفير الأدوية مجاناً للمرضى، خاصة لأصحاب الأمراض المزمنة». ويؤكد الجندي أن «الشعب السوداني في الداخل والخارج هو أبرز داعمي مشروع تكية فكة ريق. ورغم أن الشعب السوداني فقد الكثير من موارده وممتلكاته أثناء الحرب، لكنه يحتفظ بكرمه وجوده ودعمه لكل المبادرات الخيرية». ويشير إلى أن السودانيين الذين يعملون في الخارج كانوا سنداً كبيراً لمشروع «تكية فكة ريق»، خاصة أولئك في كندا الذين تبنوا كلياً الصرف على دار لإيواء فتيات فقدن السند بعد نقلهن من منطقة أم درمان القديمة إلى شمال المدينة، كما يعتبر الجيش وحكومة ولاية الخرطوم وجهاز المخابرات وشركات الاتصال، من الجهات الداعمة». وتجتهد مبادرة «أمل» لتقديم خدمات دعم نفسي لكل أفراد الأسر كي يتجاوزوا الآثار النفسية للحرب. تقول منى محمد حسين، إحدى ناشطات المبادرة، لـ«العربي الجديد»: «نسعى إلى زراعة الأمل في نفوس كل من حولنا، وتحقيق نوع من الاستقرار النفسي لهم، كي يستطيعوا أن يعلموا وينتجوا، وجهدنا ينصب على تقديم الدعم النفسي والتدريب في مجال التنمية البشرية، وتنمية القدرات والمهارات، كي تتاح لكل أسرة منعتها الحرب من العمل، فرصة امتلاك مشروعها الخاص في المستقبل. تضيف حسين: «الفئات الأكثر استهدافاً بالتداعيات السلبية للحرب هي النساء والأطفال والشباب. وسندرب في مرحلة أولى النساء على تنفيذ أعمال صغيرة، وعلى كيفية التعامل مع الأطفال أثناء الحرب، فيما سيركز العمل مع الأطفال على مساعدتهم نفسياً لتجاوز آثار الحرب وكيفية تجنب سلوكياتها السلبية. أما بالنسبة إلى الشباب فنرغب في دفعهم أكثر لمصلحة الأحياء، والمشاركة في كل أعمال الخير، وخدمة الأسر المحتاجة في مختلف المجالات».

ويبدي مزمل جمال، أحد المتطوعين في مشروع «تكية فكة ريق»، سعادته بالمشاركة في تجهيز وتقديم وجبات طعام للأمهات والأخوات والأهل الذين تشردوا من ديارهم إلى منطقة الحتانة. ويقول لـ«العربي الجديد»: «نمنح كل شخص وجبة طعام ويذهب ليشاركها مع أسرته، ونأمل في أن تتوقف الحرب، ويعم السلام ربوع السودان ويعود الجميع إلى منازلهم».

وتقول هاجر عثمان نور الله التي استفادت من مبادرات مشروع «تكية فك ريق» لـ«العربي الجديد»: «قدمت من أمبدة إلى الحتانة بسبب المعارك العنيفة الدائرة، وأنا أحضر باستمرار للحصول على وجبة لي ولأسرتي، علماً أن الأسر لا تأتي من الحتانة فقط بل من مناطق أخرى للحصول على طعام». وتشيد بالجهد الذي يبذله القائمون على المبادرة، وطالبت بإضافة خبز إلى الوجبات التي تقدم.

ويحكي شول دينق عن معاناته مع الحرب، ويخبر «العربي الجديد» أن «قوات الدعم السريع أجبرتهم على مغادرة مناطقهم، وهددت بقتل من لا يفعل ذلك. وقد وفدوا إلى منطقة الحتانة للحصول على أمان، وعلى دعم الخيرين ومنهم مبادرة تكية فكة ريق التي استقبلتنا وقدمت لنا الإيواء والطعام».

متطوعون في مبادرة لإعداد وجبات طعام بود مدني (فرانس برس)

حصلا على مساعدات غذائية في القضارف (فرانس برس)

ذكريات أليمة ترافق المهجرين من ريف حمص الشمالي

يعيش عشرات آلاف المهجرين السوريين بعيدين عن الأهل والأرض منذ أكثر من ست سنوات تلاحقهم فيها الذكريات، ويحلمون بغالبيتهم بالعودة إلى مناطقهم، والتخلص من حياة النزوح، والسعي خلف المساعدات الإنسانية

يحلم المهجرون بيوم مغادرة الخيام إلى مناطقهم (أرامي السيد / فرانس برس)

هاتاي ـ **عبد الله البشير**

اضطر الكثير من سكّان ريف حمص الشمالي إلى قبول التهجير، وهو خيار صعب، لكنه كان أفضل من البقاء تحت رحمة الأجهزة الأمنية للنظام السوري التي تهددهم بالملاحقة والاعتقال، أو تجنيدهم وسوقهم إلى جبهات القتال.

يقول عيسى الحسين المقيم في ريف إدلب منذ مايو/أيار 2018، لـ«العربي الجديد»: «لم يكن التهجير خياراً، بل كان بالإجبار. أقل ما يمكن أن نتعرض له في حال بقائنا هو التجنيد، أو الملاحقة والاعتقال. التهجير كان الأقل ضرراً، وهو خيار مرّ بالتأكيد. عند الوصول إلى الشمال السوري، اختار معظم المهجرين البقاء في مخيمات ريف إدلب، فحينها كانت تقدم مساعدات إنسانية وماوى، وبعض الخيام تحولت إلى بيت من الطوب».

يقيم الأربعيني المهجر من ريف حمص الشمالي وائل عبد السلام في تجمع مخيمات منطقة دير حسان شمالي إدلب، ويقول لـ«العربي الجديد»: «بدأنا التأقلم مع الوضع هنا شيئاً فشيئاً، في البداية، لم نكن نعرف إلى أين نتّجه، وكيف سيكون الوضع، لكن ساهمت المساعدات الإنسانية والماوى في تخطي المحنة، وبعدها بدأنا العمل. أنا صاحب مهنة، واعتمد على مهنتي لأعيل أولادي وزوجتي إضافة إلى ما كنت أحصل عليه من مساعدات».

يتابع عبد السلام: «بعد خروجنا بفترة، كانت هناك أصوات كثيرة تطالب الناس بالعودة إلى الحولة، وكثيرون ممن نعرفهم فقدوا على طريق العودة، أو اعتقلوا بعد وصولهم، رغم أن المضايقات حينها لم تكن كبيرة، إذ كان النظام يحاول تلميع صورته. لدي أصدقاء ابلعت عائلاتهم بوفاتهم، وماوى، وبعض الخيام تحولت إلى بيت من الطوب».

يقيم الأربعيني المهجر من ريف حمص الشمالي وائل عبد السلام في تجمع مخيمات منطقة دير حسان شمالي إدلب، ويقول لـ«العربي الجديد»: «بدأنا التأقلم مع الوضع هنا شيئاً فشيئاً، في البداية، لم نكن نعرف إلى أين نتّجه، وكيف سيكون الوضع، لكن ساهمت المساعدات الإنسانية والماوى في تخطي المحنة، وبعدها بدأنا العمل. أنا صاحب مهنة، واعتمد على مهنتي لأعيل أولادي وزوجتي إضافة إلى ما كنت أحصل عليه من مساعدات».

يتابع عبد السلام: «بعد خروجنا بفترة، كانت هناك أصوات كثيرة تطالب الناس بالعودة إلى الحولة، وكثيرون ممن نعرفهم فقدوا على طريق العودة، أو اعتقلوا بعد وصولهم، رغم أن المضايقات حينها لم تكن كبيرة، إذ كان النظام يحاول تلميع صورته. لدي أصدقاء ابلعت عائلاتهم بوفاتهم، وماوى، وبعض الخيام تحولت إلى بيت من الطوب».

يقيم الأربعيني المهجر من ريف حمص الشمالي وائل عبد السلام في تجمع مخيمات منطقة دير حسان شمالي إدلب، ويقول لـ«العربي الجديد»: «بدأنا التأقلم مع الوضع هنا شيئاً فشيئاً، في البداية، لم نكن نعرف إلى أين نتّجه، وكيف سيكون الوضع، لكن ساهمت المساعدات الإنسانية والماوى في تخطي المحنة، وبعدها بدأنا العمل. أنا صاحب مهنة، واعتمد على مهنتي لأعيل أولادي وزوجتي إضافة إلى ما كنت أحصل عليه من مساعدات».

يتابع عبد السلام: «بعد خروجنا بفترة، كانت هناك أصوات كثيرة تطالب الناس بالعودة إلى الحولة، وكثيرون ممن نعرفهم فقدوا على طريق العودة، أو اعتقلوا بعد وصولهم، رغم أن المضايقات حينها لم تكن كبيرة، إذ كان النظام يحاول تلميع صورته. لدي أصدقاء ابلعت عائلاتهم بوفاتهم، وماوى، وبعض الخيام تحولت إلى بيت من الطوب».

اختار المهجرون من ريف حمص الشمالي البقاء في مخيمات ريف إدلب

الفارق بين التهجير والحصار شاسع، فالمهجر خسر كل شيء

في ريف إدلب رغم مضي 6 سنوات على وصولنا، ويمكن القول إننا نعمل ونتعب لإعالة أسرنا، وأصعب ما نعانيه هو الحرمان من الأهل والأرض والبيت. لم أتمكن من رؤية أمي وأبي منذ وعدتهما حين غادرت، وعندما أتذكر تلك اللحظة، لا أتمالك نفسي عن البكاء، وأرجو أن أتمكن من لقائهما مجدداً».

يقيم الثلاثيني علي عبد الحميد في مدينة الدانا بريف إدلب، ويقول: «الفارق بين التهجير والحصار شاسع، فالمهجر خسر كل شيء في الحقيقة، كنت محاصراً في بيتي، ورضيت بالقصف وتعايشت معه، إذ كنت أمتلك أرضا أزرعها لأعيش منها، إضافة إلى عمل بسيط كان يمنحني دخلاً يؤمن جزءا من المعيشة، أما في الوقت الحالي، فالأمر صعب، لقد فقدت البيت والأرض وكل ذكريات السنين. التهجير بالنسبة لي خيار مرير، والحصار كان أقل سوءا، لكن ما باليد حيلة، ودائما أحلم بالعودة إلى منطقتي لأعيش أجواء العيد مع أمي وأبي وإخوتي، ويكبر أولادي معهم». ويروي محسن العبيد المهجر من بلدة الدار الكبيرة لـ«العربي الجديد»: «كان أصعب ما حدث قبل التهجير هو الحملة الروسية على المنطقة، والضغط النفسي الذي تعرضنا له، وكانت الحلقة الأصعب عندما انتقلنا بالحافلات من تلبيسة إلى قلعة المضيق، وقد بقينا نحو 24 ساعة على الطريق، وكان الروس وقوات النظام حولنا، وحين مررنا بمدينة حماة كان الشبيحة يطوقوننا، كانت الأيام العشرة الأخيرة قبل النزوح هي الأصعب نفسياً، إضافة إلى يوم التهجير، وبعد خروجنا، تخلصنا من مخاوف الاعتقال والقصف، وفي السنة الأولى لنا هنا، كنا نحاول أن نقف على أرجلنا، لكن حتى اليوم، لم نتأقلم بالكامل مع الحياة في الشمال».

يضيف العبيد: «كنا تحت الحصار راضين بالواقع الذي نعيشه في بيوتنا، وعندنا أرض نزرعها ونأكل منها، ولا نهتم بالمساعدات الإنسانية، بينما يختلف الأمر تماماً بعد التهجير، فقد أستأجرت بيتاً بـ60 دولاراً، وهو مبلغ ضخم بالنسبة للنازح، ونحن دائما بحاجة لأغراض، وينقصنا الكثير منها. أنا مجبر على ممارسة عملين أو ثلاثة أعمال لتأمين حياة عائلتي، وفي وقت الحصار لم يكن هذا وضعنا، فقد كنت في بيتي وأرضي، بينما المتطلبات هنا كبيرة، وكل شيء غالي الثمن، واستمرار الحياة هنا يعتمد على توفر المال، والحياة اليومية صعبة، ونعاني حتى اليوم من عدم الاستقرار».

تعيش المهجرة أمينة البكور مع عائلتها في منطقة عفرين شمال غربي سورية، وهي لم تفقد الأمل في العودة، وتقول لـ«العربي الجديد»: «أتذكر دائماً الأوقات التي قضيتها مع شقيقاتي وأشقائي في بيت العائلة الذي عشت تحت سقفه سنوات، ولن أفقد الأمل بالعودة إليه، وكذلك بيت زوجي في دمشق الذي عشت فيه عامين قبل أن ننتقل إلى الريف الشمالي مع انطلاق الثورة. حالنا اليوم حال كثير من السكان. أتينا بملابسنا فقط، وحتى الآن لم نحقق شيئاً، وأتمنى أن أعود ويعود كل المهجرين إلى مناطقهم، وأن يعيش أطفالي الثلاثة في المكان الذي عشت فيه حياتي السابقة».

ليس هذا التهجير الأول
(فرانس برس)

ذل التهجير
غزيون من ضيق إلى ضيق

تحتارُ المنظمات الإنسانية والإغاثية في وصف المعاناة الإنسانية التي تواجه أهالي قطاع غزة يومياً. وبدلاً من الاستجابة لمطالبها المتكررة منذ بدء العدوان الإسرائيلي في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، يستمر الاحتلال في عملياته العسكرية وقتل المدنيين وتهجير الأهالي من مكان إلى آخر. وكانت إسرائيل قد أعلنت، يوم الثلاثاء الماضي، اجتياح الجانب الفلسطيني من معبر رفح البري بين قطاع غزة ومصر، في إطار ما تزعم أنّها «عملية محدودة النطاق» تتواصل في رفح الواقعة أقصى جنوبي القطاع منذ الاثنين الماضي، علماً أنّها شملت توغّلات برية وغارات جوية. تُظهر الصور الغزيين يحملون القليل من الأغراض التي تمكنوا من جلبها معهم من مكان إلى آخر، بالإضافة إلى الخيام لوضعها في الأماكن الجديدة التي سينتقلون إليها.
بداية، من دير البلح وخانيونس إلى رفح، ثم من رفح إلى دير البلح وخانيونس. في كل مرة، ينتقلون إلى مكان أضيق من الذي قبله، بعدما خسروا بيوتهم وكل ما يملكون. وربما لا يعرف البعض حتى الآن في ما إذا كانت بيوتهم صالحة للسكن أو أنها دمرت كلياً. يوماً بعد يوم، تزداد أعداد المهجرين من رفح، وإن كانوا يدركون أنهم قد لا يجدون مكاناً لنصب خيامهم المهترئة، إلا أن الخيارات باتت ضيقة تماماً، ويبقى لهم الأمل بألا يحلّ الأسوأ.
(العربي الجديد)

تهجير وسط الدمار (اشرف ابو عمرة/ الاناضول)

بصعوبة تسعهم العربة (هاني الشاعر/ الاناضول)

يودع ضناه (عبد الله عطار/ الاناضول)

ينقلان ما تيسّر من فرش واغراض اخرى (فرانس برس)

ليس سهلا تامين وسائل نقل
(اشرف ابو عمرة/ الاناضول)

وجع فراق الاحبة جراء اقتحام رفح (دعاء الباز/ الاناضول)